اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم إنه لا إله إلا الله محمد رسول الله من استسلم لقضائه وصبر لبلائه وشكر نعمائه ورضي بحكمه كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر لبلائي ولم يشكر نعمائي ولم يرض بحكمي فليتخذ إلها سواي وأخرج الخطيب أنه هو أول ما نزل على النبي من الوحي بسم الله الرحمن الرحيم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام يصدر بها كتبه للآفاق علماء القصيمين وغيرهم وإنما [illegible] مقدم على ما روي عنه من أنه عليه الصلاة والسلام كان يكتب أولا باسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجريها ومرسيها فكتب بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزل إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب البسملة بتمامها **ومنها** العمل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في الابتداء بها **روى** الخطيب في جامعه عن أبي هريرة كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وعند ابن حبان فهو أجذم **و**رواه الحاكم ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله فهو أقطع وللبيهقي رواية فيها ببسم الله يبدأ به والرحمن الرحيم ومعنى مختومة بقوله فهو أبتر قاله العيني **و**لا شك أن تأليف الكتب من أعظم الأمور التي لها بال لأن التآليف تعليم ونشر للعلم وصيانة للدين فكان افتتاحها بالبسملة سنة متبعة **و**معنى ذي بال ما هي شأن أو قلب فإن البال يطلق بمعنى الشأن والحال وبمعنى القلب وقوله تعالى وأصلح بالهم يحتمل المعنيين أي قلوبهم أو شئونهم وأحوالهم ومما جاء بصلاح [illegible] في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد كله ووجه الإضافة على الاحتمال الثاني ومعنى أن المراد القلب أن الأمر لكونه شأنا مهما قلب صاحبه [illegible] الأمور [illegible] ملك له وقيل غير ذلك **ومثاله** بال ما أشار إليه في المختصر بقوله وتشرع في غسل وتيمم **و**حكم التسمية في جميع ما ذكر الندب إلا في الأكل والشرب فلا يجري السنية وإلا في الذكاة فتجب مع الذكر والقدرة في مذهب مالك **و**استدل للوجوب وعدمه في الآية ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق انتهى المغني **و**خرج بقوله ذي بال شيئان أحدهما كل فعل محرم ولو نص على الندب [illegible] في المحرم والمكروه **و**للقرافي نحوه فيهما **و**قيل تكره في المحرم وتحرم في المكروه انتهى التوضيح **وقال** سعد الدين في شرح مقاصد الشيخ من قال عند الزنى أو شرب الخمر بسم الله يكفر **و**أما الشعر وفيه [illegible] وتفصيل قال الحطاب نقلا عن ابن حجر في فتح البا

منها لبدايتها **وقوله** في هذا الحديث فسمت الصلاة أي قراءتها وهي الفاتحة بدليل آخر الحديث **وقوله** نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لأن قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثلاث آيات **وقوله** اهدنا الصراط المستقيم إلى ولا الضالين ثلاث آيات وما للعبد وما بينهما بين العبد ومولاه قاله المنجور **و**بيان ذلك أن الآيات الثلاث الأول ثناء والثلاث الأخر سؤال وما بينهما آية واحدة وهي إياك نعبد وإياك نستعين بعضها ثناء كالتي قبله وهو قوله إياك نعبد لأنها إخلاص وتوحيد وإنه تعالى واحد في الألوهية لا يستحق أن يعبد أحد سواه وبعضها سؤال كالتي بعده وذلك ظاهر **و**قد أشار إلى هذا [illegible] نقله عياض ونصه وقوله عياض نصفين يحتج به لكون البسملة ليست منها إذ لم يختلف أنها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث مسألة والسابعة وهي قوله إياك نعبد وإياك نستعين وسط بين النوعين نصفها إخلاص متصل بما قبله ونصفها مسألة متصل بما بعده فلو كانت منها لم تكن القسمة بنصفين هـ **و**انظر تمام كلامه ولكون البسملة ليست بآية من الفاتحة في مشهور مذهب مالك كره قراءتها في الفريضة **وقال الشافعي** ببطلان صلاة تاركها بناء على أنها آية منها **و**كان الإمام المازري من شيوخ المالكية يبسمل في الفرض والنفل سواء فقيل له في ذلك فقال قول واحد في مذهب مالك أن البسملة لا تبطل الصلاة وقول واحد في مذهب الشافعي أن تركها مبطل للصلاة ولأن تكون صلاتي صحيحة باتفاق المذهبين أحب إلي من أن تكون باطلة على مذهب وصحيحة على آخر فالورع محله بقصد الخروج من الخلاف لا بنية فرض ولا نفل لأن الكراهة في مشهور المذهب إنما هو إذا قرئت بنية الفرض فإذا قرئت بنية الخروج من الخلاف كانت صحيحة جائزة بالاتفاق ولا يشترط الشافعي نية الوجوب في صحة الصلاة انظر الزرقاني ومقابل مشهور المذهب وجوبها وإباحتها وندبها **ومنها** أنها أول ما قطع القلم أخرج الديلمي عن ابن عباس وهو مما أول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وعن علي رضي الله عنه أنه قال كان الله تعالى ولا شيء معه فخلق النور وخلق من النور القلم واللوح ثم أمر القلم أن يكتب فقال وما أكتب يا رب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فجعلها الله أمانا لخلقه ما داموا عليها **و**روي أول ما كتب في اللوح المحفوظ

أن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)